

الدرس الثاني:

تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٢)

تمهيد:

لا يجتمع في قلب المؤمن إيمان بالله، وولاء لأعداء الله، فالله تعالى يحذر من هذا المسلك، ويخوف من سلكه بالنقمة في الدنيا، والعذاب في الآخرة، يوم لا يجد المرء فراراً مما عملت يده.
إن الإيمان ليس مجرد دعوى حب لله ولرسوله، بل هو طاعة لله، وانقياد لرسول الله ﷺ واستسلام لشرع الله.
قال تعالى:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ٢٨﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُشِدُوا بِعَلَمِ اللَّهِ وَبَعَثَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٩ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٣٠ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٣٢﴾ آل عمران: ٢٨ - ٣٢

موضوع الآيات: التحذير من اتخاذ الكافرين...
للكفار أولياء وأعواناً لهم

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أولياء	أنصاراً وأعواناً يُسرُّ إليهم بالمودة والنصح واللطف والإعانة.
فليس من الله في شيء	أي أن الله بريء منه ومن ولايته ونصرته.

إلا أن تتقوا منهم تقاة	أي: إلا أن تخافوهم فتتقوهم بإظهار ما يرضيهم ويدفع الأذى عنكم.
محضراً	حاضراً يوم القيامة.
أمدأ بعيداً	زمنأ بعيداً.
ويحذركم الله نفسه	أي يخوفكم عقابه إن عصيتموه.
فإن تولوا	استبدروا عما دعاهم الرسول إليه من ذلك , وأعرضوا عنه

فوائد وأحكام:

- ١- تحريم موالاة الكافرين من دون المؤمنين، ولا يعني ذلك ظلمهم أو التعدي عليهم.
- ٢- جواز التقية في حال ضعف المؤمن، وهي أن ينطق بلسانه ما يتقي به عذاب الكفار.
- ٣- التحذير من المعاصي والذنوب التي تقتضي سخط الله وعقابه.
- ٤- الاستعداد للعرض الأكبر على الله يوم القيامة بالإكثار من الخير، واجتناب السوء.
- ٥- لا طريق لخبية الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد ﷺ وطاعته في المنشط والمكروه.
- ٦- دعوى محبة الله ورسوله مع مخالفة أمرهما، وارتكاب نهيهما، دعوى باطلة لا تفيد صاحبها شيئاً.
- ٧- التنبيه إلى اطلاع الله على العصاة، وقدرته على عقابهم.
- ٨- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾، جاء التعبير القرآني بالصدور دون القلوب والتي هي محل الضمائر؛ لأن القلب في الصدر، فجاز إقامة الصدر مقام القلب.
- ٩- إن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿وَيَحذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ليعلم العبد أن وعده ورحمته غالبية على وعيده وسخطه.

نشاط (١)



بالتعاون مع زملائك، اذكر واجبنا نحو الرسول ﷺ .

من واجبنا نحو الرسول كمسلمين .. 1 - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

2 - تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره ... 3 - الصلاة والسلام على رسول الله

نشاط (٢)



الآية (٣٠) من السورة، فيها ترغيب وترهيب، يَن ذلك .

يجمع لنا بين الترغيب الموجب للرجاء والعمل الصالح ، والترهيب الموجب للخوف وترك الذنوب

و فقال : (ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) فنسأله أن يمن علينا بالحدز منه على الدوام ، حتى لا نفعل ما يسخطه ويغضبه

نشاط (٣)



راجع الآيات (٣٠-٤٠) من سورة الزخرف، واستخرج ما يدل على معنى قوله تعالى :

﴿ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ تُحِطُّ بِهَا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَرٍّ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾

حتى اذا جاءنا قال : يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين

ج 1 - لا طريق لمحبة الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد (ص) وطاعته في المنشط والمكروه

ج 2 - نعم فهم لهم حق الاعتقاد وحق البيع والشراء وعد إيدائهم

ج 3 - قوله : (والذين آمنوا أشد حبا لله) ولحبهم لله وتام معرفتهم به ، وتوقيرهم وتوحيدهم له ، لا يشركون به شيئا ، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ، ويلجئون في جميع أمورهم عليه

س ١ / كيف يحقق المسلم محبة الله له ؟

س ٢ / هل لغير المسلم حقوق على المسلمين؟ بَيّن ذلك .

س ٣ / راجع تفسير ابن كثير ودون معنى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ . البقرة: ١٦٥

س ٤ / استخرج من الآيات ما يحقق معنى القاعدة الفقهية : (الضرورات تبيح المحظورات) .

ج 4 - لا يتخذ المؤمنون الكافرون أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير